# 2. دور الصين والاتحاد السوفييتي في تشكّل هويّة الإيغور في شينجيانغ

**The Role of China and the Soviet Union in shaping the Uyghurs' identity in Xinjiang**

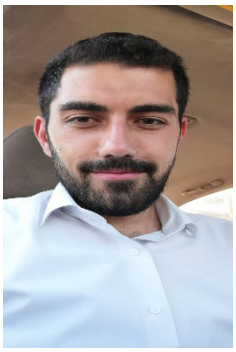

**بقلم الطالب عبدالله محمد يوسف الضاني**

ماجستير قسم التاريخ جامعة بيروت العربية

تاريخ الارسال: 2024/2/23 تاريخ القبول: 2024/3/3

**تحت اشراف:**

ا.د محمد علي القوزي مشرف رئيس

ا.د خالد الكردي مشرف مشارك

abeddani90@gmail.com

**الملخص:**

تكمن أهمية البحث في إبراز ما آل إليه التفاعل بين مثقّفي الإيغور وكل من النظام الصيني، منذ عهد سلالة تشينغ، والاتحاد السوفييتي. فمع محاولة الإيغور الحفاظ على معالم هويّتهم القومية كشعب مختلف عن شعب الهان في معاشهم وثقافتهم، حاولت الصين على الطرف المقابل تعديل الهويّة الإيغورية من أجل هدم الحواجز الداخلية

ضمن الدولة بهدف الهيمنة المطلقة على إقليم شينجيانغ والاستفادة من موارده. أما السوفييت فكان صراعهم الأساسي مع الصين وكان شعب الإيغور في نظرهم بيدق على طاولة الشطرنج، فهم كانوا أكثر انفتاحًا في موضوع الحكم الذاتي وأرادوا إغواء الإيغور عبر تقديم أمثلة عن الحكم الذاتي في آسيا الوسطى من أجل سلب منطقة شينجيانغ من الصين. نكمن أهمية موضوع تشكّل الهوية الإيغوريّة في أنه وجه من أوجه الصراع الحالي الممتد منذ عقود في شينجيانغ بين الإيغور والنظام الصيني، فإن الصين لطالما أرادت محو خاصيّة تلك الهويّة الإيغورية من أجل تقديم للعالم شعب إيغوري خالٍ من «إيغوريّته»، إذا صحّ التعبير. بسبب تفاعل الهويّة الإيغورية من ضمن مفهوم «نحن – والآخر» في قلب «طُرُق الحرير» التاريخية، نرى عنصر صيني وعنصر سوفييتي واضح في هويّة الإيغور الكوزموبوليتانية.

**كلمات مفتاحية:** إقليم شينجيانغ – شعب الإيغور – قومية عرقية – تصيّين – التعدّدية – سياسات التكيّف – الاستيعاب القسري – الدولة القومية – الحركة التجديدية

**Abstract:**

The importance of the research lies in highlighting the outcome of the interaction between Uyghur intellectuals and both the Chinese regime، since the Qing dynasty, and the Soviet Union. With the Uyghurs scrambling to preserve the features of their national identity as a people different from the Han people in their livelihood and culture, China, on the other hand، tried to modify the Uyghur identity in order to demolish internal barriers within the state with the aim of absolute control over the Xinjiang region and its resources. As for the Soviets, their main conflict was with China، and in their view, the Uyghur people were a mere pawn on the chess table. They were more open to the issue of autonomy and wanted to seduce the Uyghurs by providing examples of autonomy in Central Asia in order to destabilize and rob the Xinjiang region from China. The importance of the issue of the formation of the Uyghur identity lies in that it is an aspect of the current decades-long conflict in Xinjiang between the Uyghurs and the Chinese regime. China has always wanted to erase the characteristic of that Uyghur identity in order to present to the world an Uyghur specimen free of its “Uyghurness,” so to speak. Because of the interaction of Uyghur identity within the concept of “us and the other,” at the heart of the historical “Silk Roads,” we see a clear Chinese and a Soviet element in the Uyghur

cosmopolitan identity.

**Keywords**: Xinjiang region – Uyghur people – Ethnic nationalism – Sinicization – Pluralism – Adaptation policies – Forced assimilation – Nation state – Renewal “Jadid” movement

**المقدمة**

بالرغم من أن الدافع الاقتصادي هو ما يجّر الدول إلى الحروب والصراعات عادة، إلا أنه بالتأكيد ليس المحرك الوحيد لها، كما أنه من الممكن القول إن الحقد الدفين بين شعبين قد يكون السبب الرئيسي لأن يقوم شعب بإبادة الشعب الآخر إلا أنه بالتأكيد ليس السبب الوحيد. ففي يومنا هذا، يتعرّض شعب الإيغور في الصين إلى إبادة جماعية بالرغم من سيطرة الصين على الموارد الإقتصادية في مقاطعة شينجيانغ، حيث يسكن هذا الشعب بدون وجود عداوة تاريخية بين شعْبَي الهان Han، بحيث تُعتبر الصين موطناً لهذا الشعب، وشعب الإيغور. وبصورة مغايرة عن التواصل والتفاعل الثقافي والحضاري والإجتماعي الذي لطالما وُجد تاريخيًا في آسيا الوسطى بين مختلف الحضارات والشعوب التي عاشت فيها، يشهد العالم اليوم إبادة جماعية عرقية لشعب الإيغور بسبب «الاستيعاب الثقافي القسري الصيني»، بحيث يحاول النظام الصيني بالسيطرة الثقافية على أقلية الإيغور وهدم التنوع العرقي الذي لطالما حظيت به الصين.

تبرز الإشكالية للباحث الذي يتمعّن في البحث عن كيفية انصهار هويّة عالمية لشعب الإيغور الذي حاولت الصين الهيمنة على أرضه منذ قرون عدّة، فهل نجحت الصين في هدم أي من خصائص هويّة الإيغور واستطاعت في محاولتها الحثيثة في تصيّينه؟ أم هل مشاركة السوفييت في كتابة تأريخ الإيغور ساهم في جعلهم شعبًا من شعوب الترك، فاقدًا إيغوريّته، ولا يختلف عن باقي شعوب آسيا الوسطى التركية، مثل الكازاخ والأوزبك وغيرهم،؟ أم على النقيض أضعفت من تركيّتهم وعزّزت كل ما هو إيغوري فيهم لكي لا يتم اتحادهم في وحدة تركية تجاور الاتحاد السوفييتي؟

ينقسم هذا البحث إلى جزئين أتناول فيهما مراحل تشكّل الهوية الإيغورية في التاريخ الحديث. في الفصل الأول سوف أتحدث فيه عن تأثير الصين المجاورة لتركستان الشرقية على هوية شعب الإيغور، وعلاقة ذلك في مشروع الصين بـ»تصيّين» شعب

الإيغور لدرء أي أفكار انفصالية تهدّد سلامة ووحدة أراضي الصين. أما في الفصل الثاني من البحث ينصّب التركيز على ما قدّمه السوفييت لتعديل الهوية الإيغورية، في محاولة منهم لسلب شينجيانغ ومواردها من حضن الصين.

**الفصل الأول: سبك الهوية الإيغورية بفعل التأثير الصيني المعاصر**

في محاولة منه لفهم الصراع الاجتماعي بين الجماعات العرقيّة المختلفة، استخلص عالم الاجتماع الأمريكي Louis Kriesberg، بروفيسور في دراسات الصراع الاجتماعي في جامعة Syracuse University التالي: «لفهم كيفية اندلاع الصراعات، وتطوّرها، وتهدئتها، ومن ثم حلّها في نهاية المطاف، لا بد من فهم كيفية نشأة هوية المجموعات العرقيّة الداخلة والمتأثّرة في الصراع، وكيفية التأثير فيها وإعادة سبكها وتعديلها وجعلها بارزة.»[1]. التأثير والتعديل في هذا الصدد يعود لـ «دولة القومية[2]» التي انتشرت بكثرة في العديد من مناطق العالم في العقود الأخيرة والتي لعبت دورًا قويًا للغاية في بناء الهوية العرقية من خلال فرض التصنيف بين المجموعات من أجل ترسيم حدود المجموعة وذلك عبر هدم الحدود العرقية داخل الدولة وفرض عملية الدمج، وفي المقابل الحفاظ على حدودها الخارجية[3]. هذا ما قامت به الدولة القومية في الصين التي سارعت في هدم الحدود الداخلية بين القوميات المختلفة من ضمن حدودها، وبذلك ترتّب صراع بين قومية معيّنة تحاول الحفاظ على ثقافتها الخاصّة وبين الدولة الفارضة للاستيعاب القسري. شعب الإيغور هو أحد الشعوب التي كافحت للحفاظ على الهوية المشتركة والثقافة الخاصة تحت حكم الصين منذ سلالة تشينغ تباعًا مع وجود الجمهورية الصينية حتى قيام الجمهورية الشعبية الحالية، فمن الممكن اختصار نضال الهوية لشعب الإيغور

---

1 Moneyhon،2004،p.6

2 مع انتهاء نظام العولمة الذي تلى تفكك الاتحاد السوفيتي والعودة إلى رسم الحدود حسب القوميات والثقافات، تحاول «الدولة القومية» تعزيز أمنها وحدودها وهوية شعبها عبر اتّباع نهجًا قوميًا يحدد تاريخ وحضارة واحدة لشعب واحد يميزه عن باقي الأقليات الموجودة ضمن الحدود، فالعديد من الدول تتطلع إلى توسيع محيط هيمنتها وتوحيد شعبها حسب القومية أو الدين وتعزيز سيطرتها على حدودها مثل الهند وإيران وروسيا وتركيا وغيرها. على سبيل المثال حكومة الهند اليمينيّة برئاسة زعيمها ناريندرا مودي ترسم تاريخ الهند على مركزية حضارة Hindu–Kush والديانة الهندوسية التي ينتمي إليها أغلب الشعب الهندي، لتصبح الهند دولة مركزية للديانة الهندوسية ويتم تهميش الديانات الباقية مثل الإسلام والسيخ والبوذية وغيرها.

3 Han،2010،p.249

داخل حدود الدولة الصينية بثلاثة عناصر يجب التمعّن بها وهي: الأرض – النخبة الإيغورية – التفاعل مع الآخر، أي شعب الهان والحكومة الصينية.

بشكل شبيه لمناطق الإيغور التي جسدت حلبة صراع بين الممالك الإقليمية في آسيا الوسطى والصين، كان تأريخ الإيغور Uyghur Historiography في القرن العشرين موقعًا لمعركة أيديولوجية بين المشاريع المتنافسة بين القوميّين الإيغور والدولة الصينية[1]. جادل الاختصاصي في الشأن الإيغوري Gardner Bovingdon، بروفيسور الدراسات الدولية في جامعة Indiana University Bloomington، أن مشروع الإيغور القومي لهويتهم مختلف جذريًا عن ذاك المكتوب في النصوص الصينية الرسمية، ومع ذلك فإن الهياكل والاستراتيجيات السردية للنصوص المتعارضة بين الطرفين متشابهة بشكل لافت للنظر[2]. من أهم المواضيع التي يشتبك بها المشروعين هي الأرض التي يقطنها الإيغور وكيفية ضمّها عام 1759 إلى الدولة الصينية، أي سلالة تشينغ، فبالرغم من أنّه لم يتغيّر الكثير مع سيطرة الصين على تركستان الشرقية بالنسبة لسكان المنطقة، إلا أن التمرّدات المتلاحقة التي قام بها الإيغور ضد الحكم الصيني تثبت أنّ هيمنة الصين كانت مرفوضة في منطقة شينجيانغ[3]. أما في موضوع التسمية، فمن الواضح أن العديد من أفراد شعب الإيغور يفضّلون تركستان الشرقية على شينجيانغ، وينظرون إلى تسمية تركستان الشرقية بنظرة متخمة بالأصالة وعلى أنها التسمية القومية لأرضهم وبها يواجهون هيمنة الهان الاجتماعية والاقتصادية عليهم[4]. فإن الأرض تبقى من أبرز علامات الهوية الإيغورية، فهي الموطن والمنشأ وهي المكان الذي له رمزية عاطفية وتفاعلية وفكرية بالنسبة للفرد الإيغوري، فهي التي تفيض عليه بحس الانتماء والعمل فيها يحفظ الاستمرارية التاريخية التي تربطه بأرضه رمزيًا وفعليًا بالرغم من سيطرة الهان عليها سياسيًا واقتصاديًا.[5]

منذ سقوط سلالة تشينغ خلال ثورة عام 1911 وحتى قيام الجمهورية الصينية الشعبية عام 1949، لم تمارس الحكومات الجمهورية المتعاقبة أي سلطة فعلية تقريبًا على منطقة

1 Tursun،2008،p.87
2 Thum،2014،p.209
3 Moneyhon،2004،p.5
4 Dwyer،2005،p.51-52
5 Zelcer-Lavid،2022،p.857;Cappelletti،2020،p.1

شينجيانغ، وبحلول الوقت الذي تشكّلت فيه الجمهورية الصينية الشعبية، كان الأمر كافيا لتجد الهوية الإيغورية المرتبطة بأرض شينجيانغ موطئ قدم لها عند النخبة المحلية[1]. من أوائل من طرح فكرة وطن الإيغور من بين أفراد النخبة تلك هو Näzärğoja Abdusemätov، كاتب ومؤلف النموذج الأول من تاريخ الإيغور القومي في الدوريات التتّارية، فهو من اعتبر أنّ التاريخ القومي لمجموعة قومية ما هو إلا تنوير لأفرادها لإبعادهم عن الظلامية والتخلّف والرجعية[2]. فإن العديد من المثقّفين النخبويّين من شعب الإيغور عاد من الهند وتركيا ومصر إلى شينجيانغ مع بداية القرن العشرين وافتتحوا المدارس ودور النشر لتثقيف الجماهير وحث عامّة الشعب الإيغوري على فهم الهوية الإيغورية وتنشيط الحس القومي عندهم[3]، كما أنّ تشكّل جمهوريات في المناطق المجاورة التي تدور في الفلك الروسي خلال الفترة الأولى من القرن العشرين، أو حتى بداية انتشار الخطاب القومي وبدء مطالبات المجتمعات المحلية بالتحوّل لأمم ودول، ساهم أيضًا بتفعيل الحس القومي عند شعب الإيغور[4]. في مدن مثل كاشغر وغولجا، أطلق الصناعيون والتجار حركة تحديث التعليم عند الإيغور بشكل شبيه بالحركة «التجديديّة[5]» الإصلاحية التقدميّة في آسيا الوسطى منذ أواخر القرن التاسع عشر[6]. وبذلك انخرط الإيغور بمجموعة واسعة من التحوّلات الاجتماعية والتكنولوجية المرتبطة بالحداثة والتي شملت على اعتماد الطباعة، والاهتمام بالتصنيع والتعليم الإلزامي، كما التجديد والإصلاح الإسلامي عند البعض، وحتى العلمانية والشيوعية عند البعض الآخر[7]، أما التحوّل الأسمى كان غرس الأفكار القومية عند شباب الإيغور[8]. وبشكل مغاير عن عامّة الشعب المتديّن، كان العديد من أفراد النخبة الإيغورية، من بينهم شعراء ومؤلفين،

1 Thum،2018،p.4
2 Kamalov،2021،p.5-6
3 Tursun،2008،p.88
4 Kamalov،2021،p.2
5 حركة إصلاح ديني ومجتمعي في آسيا الوسطى مع بداية القرن العشرين شبيهة بالنهضة العربية لحدِ ما، قارعت المحافظين في جنوب آسيا الوسطى وانتشرت في أغلب مدن تركستان وأخذت على عاتقها رفع الحياة البدوية إلى مثال ثقافي أخلاقي أعلى (سعادة،2022). نشروا علماء ومثقفي تلك الحركة العديد من الصحف والكُتيبات، كما أنشأوا أول مسرح حديث بهدف تعزيز السلوك الأخلاقي. أسّس التجديديون مدارس الطريقة التجديدية في معظم المدن الرئيسية في تركستان، ونشروا العديد من الأفكار الجديدة مثل تحرير المرأة وتحسين الصحة العامة والسير بركب الحداثة (All-worth،2010).
6 Finley،2013،p.16
7 Thum،2018،p.2
8 Finley،2013،p.16

أول من شكّل الهوية الوطنية الإيغورية الحديثة، وكانوا أقرب إلى القومية العلمانية بالرغم من اعترافهم أنّ العنصر الأساسي للهوية العرقية الإيغورية هو الدين الإسلامي[1]. علّق المؤرخ الأمريكي Owen Lattimore، المختص في شؤون الصين وآسيا الوسطى، على حالة النزعة القومية للإيغور خلال النصف الأول من القرن العشرين، على أنه بالرغم من عدم تحوّلها إلى نزعة راديكالية لمجموعة مقاتلة كمجموعات أخرى، مثل مجموعة الـ Viet Cong[2] في فيتنام، إلا أنها كانت واضحة بمطالباتها أن يكون للإيغور حد أدنى من الحريات التي تسمح لهم بمواصلة العيش كشعب واحد في ظل حكومة من اختيارهم[3]. فتلك المطالب وجدت آذانا صاغية عند الشيوعيين في روسيا والصين الذين قاموا بالتودّد إلى نخبة المثقفّين الإيغور وتقديم الوعود بالتعاون المشترك لخلق مجتمع عادل لهم في حال قبولهم الحكم الذاتي تحت كنف الدولة الشيوعية المزمع تأسيسها[4]. أفراد النخبة الإيغورية الذين حاولوا إعادة إحياء تسمية «الإيغور القدماء» كانوا يبحثون بالفعل عن أنواع جديدة من المعرفة لشرح مكانهم كـ «شعب إيغوري» في العالم، وكان لدى هؤلاء الكتّاب والسياسيين عدّة قواسم مشتركة، فكانوا جميعًا مسلمين ومستقرّين في المدن وليسوا من البدو الرحّل، وجلّهم يتحدث اللهجات التركية الشرقية وجميعهم لديهم جذور في شينجيانغ[5]. تم تبنّي الهوية الإيغورية كفئة رسمية ضمن ثلاث دول نشأت في ثلاثينيات وأربعينيات القرن المنصرم: الاتحاد السوفييتي، جمهورية تركستان الشرقية الأولى[6] والتي كانت تسمّى إيغورستان، ومنطقة خاضعة لسلطة أمير الحرب شنغ شيكاي المتحالف مع السوفييت والتي جميعها شهدت تأثير سياسي اقتصادي وثقافي سوفييتي. ومع ذلك، في ظل حكم جمهورية الصين الشعبية فقط أصبح مصطلح الإيغور مستقرًا

1 Zelcer-Lavid،2018،p.6

2 ميليشيا فيتنامية شيوعية قاتلت في حرب فيتنام (1955-1975) جيش فيتنام الجنوبي وجيش الولايات المتحدة الأمريكية وانتصرت عليهم (Britannica،2023).

3 Arya،2010،p.201

4 Thwaites،2001،p.169

5 Thum،2018،p.2

6 تشكّلت الجمهورية الأولى لتركستان الشرقية بين عامي 1933 و 1934 حول القومية الإسلامية الناشئة وبفضل الطرق الجديدة التي نشرتها الحركة التجديديّة، ظهر في ذلك المجتمع ازدهارًا في تعلّم اللغة كتابة وقراءة وتقليصًا لنسبة الأميّة، كما تلوّن المجتمع الإيغوري خلال تلك الفترة القصيرة لعمر الجمهورية الأولى بتألق ثقافي نتيجة الأفكار الجديدة التي دفع بها علماء الحركة التجديديّة (Byler،2018،p.297-296). أرادت الحركة التجديدية أن تعيد تأسيس المجتمع على أساس مفهوم الدولة العصرية وإصلاحه على غرار النموذج الأوروبي عبر نشر العلوم الغربية بين العامة، فكان صراعهم يحتد أكثر مع المشايخ والنخبة المحافظة في المجتمع بينما شكلّت حركة تركيا الفتاة في الشرق الأوسط مصدر إلهام لهم (TheGreatWar،2020).

أخيرًا كمصطلح هوية ذات أهمية عرقية وليس سياسية مثل الجمهوريات السابقة وتم تبنّيه على نطاق واسع من قبل الشعوب التي تطلق على نفسها اليوم تسمية الإيغور.[1]

نسبةً للقوميّين الإيغور، يدل تعاقب ثلاث جمهوريات في شينجيانغ من عام 1864 حتى عام 1949 على أن شعب الإيغور لم يقبل حكم المانشو، أي سلالة تشينغ، ولا حكم الهان[2]. فبعد إنشاء جمهورية الصين الشعبية عام 1949، اختفت النخبة السياسية الإيغورية بعكس الفترة التي سبقت نشوء الجمهورية، وهذا الاختفاء ساهم في خفض هوية الإيغور من هوية قومية تطالب بدولة إلى هوية عرقية داخل حدود دولة التي بدأت ترسّخ هيمنتها مع الوقت[3]، وبالرغم من أنّ شعب الإيغور أراد التوجّه غربًا نحو دول آسيا الوسطى بحثًا عن التكامل القومي، إلا انّ الجمهورية الصينية فرضت عليه التوجّه شرقًا لبناء وحدة وطنية مع باقي مكوّنات الصين العرقية المختلفة عنه[4]. في البدء، وجدت تلك السياسة الانفتاحية للصين ترحيبًا عند الإيغور، خاصة مبدأ المساواة في العقيدة الشيوعية، بالإضافة إلى السماح بالحكم الذاتي وحرية المعتقد وحرية ممارسة الشعائر الدينية التي كانت مسموحة في الفترة الأولى لجمهورية الصين الشعبية[5]. وهكذا انطلقت قوافل من أساتذة العلوم الاجتماعية والتاريخ واللغة الصينيين خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين إلى مناطق الأقليّات، شينجيانغ من بينها، وانكبّوا على تحديد المجموعات العرقية وتصنيفها حسب الجغرافيا والاقتصاد والثقافة[6]. في هذا الصدد وتحت إمرة Zhou Enlai[7]، بدأت عملية تعليم الإيغور عن كيفية إبراز اختلافهم العرقي وتشجيعه طالما أنه لا يتعارض مع المثل العليا السائدة للدولة، فتم تقييد الممارسات والتقاليد الثقافية بمساحة أيديولوجية وتم التركيز على إظهار الأزياء وكثُرت فرق الغناء والرقص، وكل ذلك كان

1 Moneyhon،2004،p.5;Kamalov،2021،p.2;Thum،2018،p.2
2 Liu&Peters،2017،p.266
3 Cappelletti،2020،p.21
4 Dwyer،2005،p.21-22
5 Gladney،2003،p.461
6 Beller-Hann،2022،p.94
7 قائد بارز في الحزب الشيوعي الصيني (1898 - 1976) شغل مناصب عدة: رئيس الوزراء ووزير الخارجية للجمهورية الصينية الشعبية، كما لعب دورًا رئيسيًا في الثورة الصينية وفي إدارة علاقات الصين الخارجية لاحقا وأصبح أحد كبار المفاوضين في القرن العشرين (Britannica،n.d). طالب القوميات العرقية الموجودة في الصين بأن تتماهى مع غالبية الهان، ففي عام 1951 صرّح بالتالي: «إن الإصلاحات المناسبة داخل كل قومية هي مرحلة ضرورية يجب أن تمر بها تلك القومية من أجل التطوّر والتقدم والوصول إلى مستوى القوميات الأكثر تقدمًا.» (Finley،2013،p.86).

الهدف منه اختراع فئات ثقافية جديدة وطرق جديدة لقياس الاختلاف الثقافي[1]، وبذلك ظهر وكأن الهوية الإيغورية هي من صنع الدولة الصينية لحدٍ ما[2]. تزامنت البرامج الثقافية الحكومية تلك مع قوافل الهجرة لشعب الهان إلى شينجيانغ تحت تشجيع الدولة بهدف استيعاب الإيغور ضمن إطار غالبية الهان، ولكن تلك الهجرة ولّدت ردة فعل في الجانب الآخر بحيث بدأ الإيغور بالشعور بأنهم قاب قوسين أو أدنى من فقدان السيطرة على مصيرهم وبأنهم أغراب في منطقتهم، وبذلك ترسّخت هوية الإيغور أكثر لديهم وتبدّلت الهوية المنتمية إلى الواحة والمنطقة والقرية إلى الهوية الإيغورية الجماعية بفضل عاملين اثنين: احتكاكهم مع شعب الهان القادم إليهم وبسبب برامج الدولة الصينية التي من الواضح أنها أرادت فرض واقع ثقافي جديد وتعديل في هوية الإيغور في شينجيانغ.[3]

**الفصل الثاني: سبك الهوية الإيغورية بفعل التأثير السوفييتي**

يرى Eric Hyer، متخصص في الدراسات الآسيوية وبروفيسور العلوم السياسية في جامعة Brigham Young University، أنّ المفكرين والمنظّرين الماركسيين قلّلوا من أهمية العوامل الثقافية والنفسية واللغوية الكامنة وراء القومية، معتبرينها ظاهرة تاريخية سيتم تجاوزها في نهاية المطاف[4]. فكانت نظرتهم للعلوم الاجتماعية، من دراسات ثقافية وتاريخ وعلوم لغة وعلوم سياسية، على أنها علوم غير مهمة وبأن الماركسيّة كأيديولوجية تمتلك فهم العالم الاجتماعي كاملاً[5]. هذا الأمر قد يدحضه إعادة ظهور دول على أساس قومي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانخراط تلك الدول والمناطق في حروب طاحنة لنفس الأسباب الدينية والعرقية والقومية، مثل دول القوقاز والبلقان وشرق أوروبا وآسيا الوسطى، فمن الممكن اعتبار خلاصة كارل ماركس[6] أنّ «الاشتراكية حلّت المسألة القومية» خلاصة لا أساس لها من الصحة[7]. ومع توسع كل من الاتحاد

1 Byler،2018،p.33
2 Finley،2013،p.3
3 Moneyhon،2004،p.7;Cappelletti،2020،p.37
4 Hyer،2005،p.18
5 Greenhalgh،2008،p.55
6 فيلسوف ألماني ( 1818 – 1883) صاحب كتاب البيان الشيوعي Communist Manifesto الصادر عام 1848، تنسب له الأيديولوجية الماركسية القائمة على الانتقال بالمجتمع من الرأسمالية إلى الاشتراكية ومن ثم إلى الشيوعية عبر ثورة البروليتاريا. تأثّر ماركس بفشل ثورات عام 1848 واعتبر أن قمع تلك الثورات ولّد نظام عالمي مبني على العبودية على النموذج البريطاني، أي عبر سطوة رؤوس الأموال وأصحاب وسائل الإنتاج في المجتمع، مشتركة مع العبودية على النموذج الروسي التقليدي بامتلاك أقنان الأرض (Tansel،2016،p.19).
7 Hyer،2005،p.17

السوفييتي والصين، تحوّلت شينجيانغ إلى رقعة شطرنج بين الدولتين، بحيث قامت كل دولة بإثارة سخط الأقليّات الموجودة في الدولة الأخرى، وتحوّلت النخبة الإيغورية إلى أداة داخل الصراع الدائر بين موسكو وبكين لانتزاع السيطرة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على شينجيانغ[1]. وبشكل لا يختلف كثيرًا عن التدخل الصيني في تشكيل الهوية الإيغورية، لعب الاتحاد السوفييتي قدرًا لا بأس به في تقديم هوية إيغورية على الشكل الموجود اليوم وذلك من خلال ثلاثة عوامل: توفير الإرشاد والتوجيه العلمي للطبقة الإيغورية المثقّفة – كتابة التاريخ الإيغوري أو المساهمة بإنجازه بأقل تقدير – التحدّيات التي واجهت شعب الإيغور عقب التدخّلات السياسية السوفييتية في جمهورية الصين الشعبية.

نظرًا إلى خبرة السوفييت بالتعامل مع إخوة الإيغور في العرق والدين، أي الشعوب التركية الموجودة في آسيا الوسطى، لذلك رأى قادة الصين بأنه باستطاعة السوفييت التكيّف مع الحس القومي الإيغوري أكثر من استطاعة الصين فعل ذلك[2]، فلطالما دعم السوفييت المشاريع الثقافية والتعليمية في آسيا الوسطى ضمن إطار أيديولوجي شيوعي بعد بسط السيطرة على المنطقة[3]. تأثّر مثقّفو الإيغور بتلك المشاريع الثقافية والتعليمية السوفييتية في آسيا الوسطى، ومن تلك المنطقة قدم إلى شينجيانغ العديد من الأفكار والأشخاص[4]، وتلقّى العديد من المثقفين الإيغور تحصيلهم العلمي في المدارس ذات النمط الأوروبي في مدن آسيا الوسطى، وهناك انكبّ العديد منهم على إجراء أبحاث عن تاريخ الإيغور القديم والوسيط والحديث[5]. في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، روّج الإصلاحيين المسلمين، الذين تعلموا في روسيا والسلطنة العثمانية، للفكر الحداثي وأفكار التجديد الديني حول التعليم والدين في جميع أنحاء آسيا الوسطى، وتطوّر الأمر مع صعود الاتحاد السوفييتي في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين بحيث استلهم الإيغور من قادة الاتحاد الوليد كيفية نشر الحداثة في الدولة والمجتمع وغرس القيم الوطنية في المجتمع الإيغوري[6]. تبنّى كتاب تاريخ تركستان

1 Freeman،2020،p.317
2 Clarke،2011،p.75
3 Tursun،2008،p.89
4 Steenberg،2021،p.174
5 Tursun،2008،p.89
6 Steenberg،2021،p.174

الشرقية للكاتب الإيغوري Muhemmed Imin Bughra، أول كتاب يتناول التطوّر السياسي والاجتماعي والثقافي للإيغور منذ التاريخ القديم حتى عام 1937، وجهات نظر العلماء الأوائل الذين كتبوا في التراث التركي الإسلامي، لكنه قام أيضًا بتعديله ليناسب الظروف المحدّدة داخل تركستان الشرقية وفيه اعتبر ثورات عقد الثلاثينيات التي قام بها الإيغور كـ«حركات استقلال» موّجهة ضد الهيمنة الصينية على الإقليم[1]. بعكس Muhemmed Imin Bughra، تلقّى العديد من العلماء والمؤرخين الإيغور تحصيلهم العلمي في مدن تركستان الغربية التي كانت تخضع للاتحاد السوفييتي، مثل Näzärğoja Abdusemätov، ودرسوا الأعمال السابقة للعلماء الروس والتتار حول الهوية الإيغورية وساهموا في تشكيلها تحت تأثير السوفييت، بل حتى ساهموا بتشكيل مجتمعهم الإيغوري الذي أطلقوا عليه تسمية «أمّة الإيغور»، لتنخفض رتبة تلك الأمة بدورها وتخسر إمكانية استقلالها وتصبح مدمجة في نظام الفئات العرقية المعترف بها رسميًا في جمهورية الصين الشعبية المتعددة الأعراق.[2]

باعتبارهم أقليّة عرقيّة مضطّهدة في الصين، تم استبعاد الإيغور من كتابة تاريخهم الخاص، فتدخّل المؤرخين السوفييت وقاموا بتقديم مساهمات كبيرة في صياغة المبادئ الأساسية للتاريخ الوطني الإيغوري وكتابة السردية القومية لهذا الشعب التي كُتبت خارج حدود الصين في البدء[3]. بداية بموضوع التسمية، اقترح المستشارين السوفييت في مؤتمر عُقد في طشقند[4] في العام 1921 استخدام تسمية الإيغور للدلالة على الشعب الذي كان حتى حينها يُعرف بتسميات تعود للواحات الموجودة في حوض تاريم[5]، فكان هدف السوفييت الرئيسي في ذلك الوقت هو تعزيز هوية عرقية فريدة للإيغور بدلاً من دمج التاريخ الإيغوري مع التاريخ التركي المشترك خوفًا من نشوء وحدة تركية Pan-Turkic، وهكذا تجذّرت قومية الإيغور بمساهمة الاتحاد السوفييتي وتغلغلت في جميع مجالات الحياة السياسية والثقافية الإيغورية[6]. في هذا الصدد، أثار قرار الجمهورية التركية بفرض

1 Tursun،2008،p.89
2 Thum،2014،p.161-162;Tursun،2008،p.89
3 Kamalov،2021،p.1
4 عاصمة دولة أوزباكستان وهي من أكبر مدن آسيا الوسطى، يعود تاريخها إلى ما بين القرنين الأولين قبل الميلاد وتعني تسمية طشقند «قرية الحجر» باللغة الأوزبكية (Britannica،2023).
5 Smith،2002،p.5
6 Tursun،2008،p.90

كتابة الحروف الإنجليزية[1] في عشرينيات القرن الماضي الخوف في الاتحاد السوفييتي من وحدة تركية محتملة بين دول آسيا الوسطى وتركيا، فسارع السوفييت في فرض الخط السريليCyrillic Script [2] على دول آسيا الوسطى في عام 1937 لمجابهة تبعات القرار التركي، فإن الصين والاتحاد السوفييتي تشاركا الخوف من تأثير تركي ووحدة تركية في آسيا الوسطى وتركستان الشرقية على حد سواء[3]. عارض المؤرخون الإيغور سياسات السوفييت بشّق الصف التركي في آسيا الوسطى، بل نشر البعض منهم، مثل Isa Yusuf Alptekin[4] و Muhemmed Imin Bughra، كتبًا تحدثوا فيها عن قومية تركية مشتركة لجميع تلك الشعوب، الأمر الذي انتقده العلماء السوفييت باعتباره انعكاسًا صريحًا للوحدة التركية[5]. في الأربعينيات من القرن العشرين، تم الاحتفال بالنماذج السوفييتية والتركية والصينية للتقدم الثقافي في ما يسمى بـ «جمعيات التنوير» في شينجيانغ. وفّرت هذه الجمعيات مساحة لتعليم ولمناقشة التاريخ واللغة والثقافة والفن وساعدت في تأسيس المسرح والسينما الإيغورية في وقت مبكر، كما ظهرت «الدراسات الإيغورية»، بما في ذلك الفولكلور والاثنولوجيا، مع تأسيس أكاديمية العلوم الكازاخستانية في عام 1946 [6]. بشكل شبيه بمحاولات الصين الحثيثة بالتأثير بهوية الإيغور، لم ينفّك الاتحاد السوفييتي بمحاولات فرض تأريخ للإيغور بشكل مستقل بذاته ومتناقض مع باقي الشعوب التركية بهدف إضعاف المد التركي في منطقة آسيا الوسطى، فمن وجهة النظر السوفيبتية ومن مصلحة السياسية للدولة، كان من الأفضل لها أن تجاور وتهيمن على دولة للإيغور مستقلة ولكن ضعيفة على حدودها الجنوبية بدلاً من أن تواجه اتحادًا شاملا للشعوب التركية على جهتها الجنوبية.

1 في نوفمبر 1928، أبطل مصطفى كمال أتاتورك كتابة اللغة التركية بالحروف العربية، فحلّت محلها الحروف اللاتينية. جاء هذا التغيير مقرونًا بحملة لتعليم الشعب الأبجدية الجديدة والتي روّج لها أتاتورك آنذاك على أنها حراك لمحو الأمية (بي بي سي نيوز، 2019).

2 تم تطوير نظام الكتابة للخط السريلي بين القرنين التاسع والعاشر الميلادي للشعوب السلافية الذين يتبعون العقيدة الأرثوذكسية الشرقية، أما اليوم فيتم استخدامه حصريًا أو كواحد من عدة أبجديات لأكثر من 50 لغة، أهمها الروسية والأوكرانية والبلغارية (Britannica،2023).

3 Janbaz&Saleh&Duval،2006،p.2

4 سياسي إيغوري محافظ (1901 – 1995) برز من بين القادة الإيغور الذين طالبوا بالانفصال عن الصين والاتحاد مع باقي القوميات التركية. يعتبر من معارضي التأثير السوفيتي على الإيغور في شينجيانغ (67.Thwaites،2001،p).

5 Tursun،2008،p.90-91

6 Steenberg،2021،p.174-175

كونهم شعبا تركيا مسلما في منطقة حازت أهمية استراتيجية بسبب موقعها وأهميتها الاقتصادية والتجارية، تأثّر الإيغور بالأحداث والوقائع السياسية العالمية التي كان لها صدى على الشعوب المسلمة والتركية، كما تلك التي حلّت بالدول المجاورة لمنطقتهم، أهم تلك الدول هو المارد الأوراسي الذي احتلّ مكانة دولية وأضحى قطبًا عالميًا بعد الحرب العالمية الثانية، أي الاتحاد السوفييتي. كما ذُكر في السابق، شهدت فترة ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين حسا قوميا متزايدا عند الشعوب التركية في آسيا الوسطى وتركستان الشرقية، تزامنًا مع تأثير سياسي اقتصادي ثقافي سوفييتي[1]. وخلال الفترة ذاتها، وبمساعدة سوفييتية تم إنشاء أول دولة رسمية لشعب الإيغور، دولة تركستان الشرقية الأولى في عام 1933 في منطقة كاشغر[2]، الأمر الذي تم وصفه لاحقًا بأنه علامة فارقة في تاريخ قومية الإيغور والتي ما زال القوميون الإيغور يستذكرونه حتى يومنا هذا[3]، كما بمساعدة السوفييت أيضًا تم إنشاء دولة تركستان الشرقية الثانية في غولجا في عام 1944 [4]. لم يكتفِ الاتحاد السوفييتي بإنشاء دول قومية للإيغور قط، بل ممارسات وسياسات قادة الاتحاد مع الجماعات العرقيّة الموجودة في كنف الاتحاد وجدت انعكاسًا لها في السياسات الصينية مع جماعة الإيغور. فإن حملات القمع القاسية على القوميات المحلية وعمليات التطهير[5] للمسؤولين الرئيسيين مأخوذة مباشرةَ من كتاب قواعد اللعبة السوفييتية، والتي تضمّنت حملة القمع والتطهير التي شنها جوزف ستالين[6] خلال عقد الثلاثينيات، وفترة التراجع عن القمع خلال عهد نيكيتا خروتشوف[7]

1 Cappelletti،2020،p.39
2 Arya،2010،p.193
3 Finley،2013،p.17
4 Cappelletti،2020،p.40

5 عملية التطهير الكبير التي قام بها جوزيف ستالين عام 1937، بحيث أُدين العديد من البلاشفة القدامى والعسكريين البارزين بتهمة الخيانة وتم إعدامهم أو سجنهم (Britannica،2023). كلّفت محاكمات التطهير مقتل العديد من الجنرالات السوفييت قبل بدء الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية.

6 قائد ثوري جورجي (1878 – 1953) وزعيم الاتحاد السوفيتي منذ وفاة لينين عام 1924. ينسب له تحويل الاتحاد السوفيتي من مجتمع زراعي إلى صناعي والهندسة الفاشلة التي سببت المجاعة الأوكرانية عام 1934، والتي راح ضحيتها ملايين من الجياع، وأيضًا قيامه بعملية التطهير الكبير عام 1937، استطاع الانتصار بالحرب العالمية الثانية ووسع الاتحاد السوفيتي ليشمل أغلب دول أوروبا الشرقية. انعكست سياسات ستالين فيما خص الأقليات القومية بسياسات الحزب الشيوعي الصيني فقام الحزب بمحاولة دمجهم في عائلة واحدة كبيرة تحت مظلة القومية الصينية (6.Moneyhon،2004،p).

7 قائد سوفييتي (1894 – 1971) وزعيم الاتحاد السوفيتي من عام 1953 حتى عام 1964، أدان جرائم سلفه جوزيف ستالين وشرع في اجتثاث الستالينية من سياسات الاتحاد السوفييتي وكسر «عبادة شخصية ستالين» التي كانت موجودة خلال الحقبة الماضية (71.Finley،2013،p).

في الفترة التي سُميت بـ «ذوبان الثلج»[1] خلال الخمسينيات[2]. من الممكن رؤية انعكاسًا واضحًا لسياسات خروتشوف، التي ندّدت بسياسات ستالين القمعية، في سياسات القادة الصينيين من خلال حملة «المئة وردة»One Hundred Flowers Campaign [3] بين أعوام 1956 و 1957، الحملة التي سمحت للتعددية وإلى حرية التعبير وقبول نقد الحكومة لحد ما. لكن بسبب الكميّة المفرطة من الانتقادات اللاذعة خلال حملة المئة وردة، سرعان ما انتقمت الدائرة المصّغرة للقيادة الشيوعية من خلال جعل الأعضاء في الحزب الشيوعي الصيني الذين انتقدوا السياسات العليا والمثقّفين أهدافًا مشروعة للحملة المناهضة لليمينAnti-Rightist Campaign [4] التي تلت حملة المئة وردة، وبالنتيجة فقد عشرات الآلاف من الحرفيّين عملهم وتم اعتبارهم «يمينيّين»[5]. أما عندما اغتنم مثقفو الأقليّات الصينية ضمن الجمهورية الشعبية فرصتهم خلال حملة المئة وردة للشكوى ضد فرض لغة الهان عليهم وسياسة نقل السكان إلى مناطقهم، لم يتم أخذ آرائهم بعين الاعتبار، بل قوبلوا بحملة قمعية تهدف إلى «تصحيح ميول القومية المحلية»[6]، أي أنهم اُتهموا بإظهار حس قومي انفصالي بمجرد التحدث عن التحديات المفروضة عليهم وبدأ التماس سوء ظن متبادل بين الأقليات والحكومة المركزية. أما الحدث الجلل في علاقة السوفييت مع الإيغور كان الانقسام السوفييتي-الصيني[7] الذي هزّ الكتلة

1 لقد ألهم خروتشوف هياجًا فكريًا جديدًا وآمالًا واسعة النطاق في الحصول على قدر أكبر من الحرية، خاصة بين الطلاب والمثقفين، كما تم إطلاق سراح ملايين السجناء السياسيين وإعادة تأهيل آلاف آخرين خلال الفترة التي سُميت بـ ذوبان الثلج (Gibney،2023).

2 Bovingdon،2004،p.9

3 من خلال التماهي مع فترة خروتشوف الانفتاحية داخل الاتحاد السوفييتي، أطلق القادة الصينيون عام 1956 حملة المئة وردة من خلال العبارة الشهيرة لتلك الحملة: «دع مائة زهرة تتفتح، ومائة مدرسة فكرية تتنافس» (Finley،2013،p.72-71).

4 جاءت كردة فعل على حملة المئة وردة، ففي عام 1957 بدأت «الحملة على اليمينيين» بحيث ولمدة ٦ أشهر، حوالي مليون شخص اتهموا بأنهم ضد الحزب وضد الاشتراكية (Yang،2016،p.140) ومنهم الكثير من المثقفين الذين تعرضوا للإذلال والأشغال الشاقة. خلال تلك الحملة، أثبت دينغ أنه شرس للغاية في تصفية المعارضين المزعومين للثورة لدرجة أن الرئيس ماو شعر بأنه مضطر للكتابة إليه ليشرح أنه إذا قتل الكثير، فسوف يفقد الحزب التعاطف العام وسيظهر في الصين نقص في القوى العاملة (Dikötter،2015).

5 Fairbank&Merle،1992،p.365

6 Finley،2013،p.72

7 النزاع الصيني السوفييتي الذي بدأ في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي بلغ ذروته بمناوشة عسكرية بين القوات الصينية والسوفييتية في عام 1969، في حينها تم إغلاق الحدود بين الصين والاتحاد السوفييتي. ظلّت العلاقات الصينية السوفييتية معطّلة لأكثر من عقدين من الزمن، كما أن زيارة ميخائيل جورباتشوف إلى بكين في عام 1989، والتي كانت تهدف إلى إعادة بناء العلاقات، سارت بشكل كارثي مع قمع الحركة الديمقراطية في ميدان تيانانمن. (Dillon،1997،p.84).

الشرقية[1] منذ عام 1961، بحيث أدى قمع الصين للإيغور المتعاطفين مع السوفييت في شينجيانغ إلى إغلاق المنظمات الإسلامية التي كان يُسمح لها العمل في المنطقة[2]. في عام 1962، قام المسؤولون السوفييت بدور نشط لتسهيل نزوح حوالي ستين ألف لاجئ من الإيغور والكازاخ شمال شينجيانغ إلى الاتحاد هربًا من المجاعة والتطهير[3]، بحيث قام حرس الحدود السوفييت بنشر وتوزيع أوراق الخروج على اللاجئين وطمأنتهم إلى أن الظروف المعيشية في الاتحاد السوفييتي هي أفضل بكثير من تلك الموجودة في شينجيانغ بالصين وبأنه من المحتمل قيام دولة فيدرالية خاصة للإيغور من ضمن الاتحاد السوفييتي في حال انضمّوا إليه[4]. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت مجلة التايمز في عام 1969 أن شينجيانغ هي نقطة التوتر المحتملة بين الاتحاد السوفييتي والصين[5] بعد اكتشاف مخطط سرّي بوعود بتقديم دعم عسكري وسياسي سوفييتي للحزب الثوري لشعب تركستان الشرقيةETPRP [6] في حال قيامه بتمرّد ضد الحكومة الصينية[7]. وفي خضم نزاع السوفييت مع الصين للهيمنة على العالم الشيوعي، حوّل الدعم السوفييتي للإيغور منطقة شينجيانغ لتصبح مهيأة لمواجهة كبرى بين قطبي الكتلة الشرقية[8]، بالرغم من أنها لم تحدث بل تحوّلت لحروب بالوكالة وحرب دعائية بين الطرفين. بالإضافة إلى المساهمة في تعليم وتثقيف النخبة الإيغورية وكتابة تاريخ هذا الشعب، استطاع السوفييت عبر تدخلاتهم السياسية في شينجيانغ خلال تلك الحقبة في تحفيز نزعة انفصالية داخل الهوية الإيغورية، بحيث ظلّ الاتحاد السوفييتي يشكّل خطة بديلة للإيغور عن الصين،

1 مجموعة دول أوروبا الشرقية التي كانت متحالفة عسكريًا وسياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا مع الاتحاد السوفيتي في الفترة الممتدة من عام 1945 حتى تفكك الاتحاد. كان من بين الأعضاء بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبولندا ورومانيا ويوغوسلافيا التي طُردت عام 1948 وألبانيا التي انسحبت عام 1961. كانت بلدان الكتلة الشرقية المتبقيّة تشكّل منطقة نفوذ للاتحاد السوفييتي الذي استطاع بسط السيطرة المباشرة وغير المباشرة على أعضاء الكتلة بشكل متفاوت حتى الانتفاضات الثورية في عام 1989 (Kulik،n.d).

2 Zanardi،2019،p.2

3 Zanardi،2019،p.2;Arya،2010،p.190;Bovingdon،2004،p.10

4 Bovingdon،2004،p.10–11

5 Arya،2010،p.190

6 جماعة انفصالية مسلحة تأسست في ستينيات القرن العشرين في شينجيانغ خلال الثورة الثقافية وأصبحت أكبر جماعة انفصالية مسلحة في صراع شينجيانغ قبل حلها في عام 1989. حتى بعد حلّها قامت بالعديد من الأعمال التخريبية ضد المباني الحكومية في فترة التسعينيات. في عام 2002 تم اعتبارها تنظيما إرهابيا من قبل الحكومة الصينية (253.Han،2010،p) التي استغلت الصخب الإعلامي الناتج بعد الهجمات الارهابية في الحادي عشر من سبتمبر 2001.

7 Zanardi،2019،p.2

8 Arya،2010،p.190

وعلى الرغم من دمجها في الصين وحصولها على وضع «منطقة ذاتية الحكم»، إلا أن شينجيانغ ظلّت معنويًا وثقافيًا تحت النفوذ السوفييتي.[1]

**الخاتمة**

وجد شعب الإيغور نفسه عالقا بين مطرقة حملات التصيّين من أجل سلب كل ما هو «إيغوري» من روح وصُلب شعب الإيغور، وبين سندان الاتحاد السوفييتي الذي عمل دؤوبًا على استئصال «العنصر التركي» من شعب الإيغور المسلم التركي خوفًا من اتحاد تركي يضاهي السوفييت قوّة وعظمة وهيمنة في الحديقة الخلفيّة للاتحاد السوفييتي، بالرغم من تقديم السوفييت خلال فترة الثلاثينيّات ما كان ينقص الإيغور من دفع ثقافي لأن يجدوا هويتهم وإرثهم الحضاري.

هذا لا يلغي مفهوم أنّ شعب الإيغور هو نتاج العديد من الشعوب التي تصاهرت مع بعضها البعض. لطالما كان التبادل الثقافي والتجاري سببا للازدهار والتطور، ففي حالة الإيغور أدى هذا الازدهار والتطور الناتج عن التبادل الثقافي والتجاري مع الشرق والغرب إلى نشوء هوية كوزموبوليتانية عند شعب الإيغور مشبعّة بالتسامح العرقي والديني واللغوي، مع العلم بأن الهوية تلك لها جزء صيني وجزء سوفييتي لا تقل أهميّة عن جزء التركي والمسلم من شخصية الإيغور.

1 Hyer،2005،p.21

**المصادر والمراجع باللغة العربية:**

- بي بي سي نيوز، 2019 – كمال أتاتورك: «أبو الأتراك» الذي تحيي تركيا ذكراه، BBC News الشبكة. https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48330068
- سعادة، وسام 2022 – كازاخستان وإغراءات الوطأة الروسية، القدس العربي، https://www.alquds.co.uk/

**المصادر والمراجع باللغة الانكليزية:**

- Allworth، Edward 2010 – Activities of the Jadid Reformers. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/Activities-of-the-Jadid-reformers-1707518،Web.
- Arya، Shailendra 2010 – "Xinjiang: China's Fourth Frontier." Claws Journal.
- Bellér-Hann، Ildikó 2022 – "The Uyghurs: Conceptual highlanders of Xinjiang." Routledge Handbook of Highland Asia: 6.
- Bovingdon، Gardner 2004 – Autonomy in Xinjiang:: Han Nationalist Imperatives and Uyghur Discontent، East-West Center Washington، Policy Studies (11).
- Britannica 2023 – Encyclopedia Britannica، https://www.britannica.com/، Web.
- Byler، Darren 2018 – Spirit breaking: Uyghur dispossession، culture work and terror capitalism in a Chinese global city، Dissertation، University of Washington.
- Cappelletti، Alessandra 2020 – Socio-economic development in Xinjiang Uyghur autonomous region. Springer Singapore.
- Clarke، Michael E. 2011 – Xinjiang and China's rise in Central Asia-a history. Routledge.
- Dikötter، Frank 2015 – Literary Review، Number Two Capitalist Roader، Deng Xiaoping: A Revolutionary Life، By Alexander V Pantsov & Steven I Levine، Oxford University Press، https://literaryreview.co.uk/number-two-capitalist-roader، Web.
- Dillon، Michael 1997 – Ethnic، Religious and Political Conflict on China's Northwestern Borders: The Background to the Violence in Xinjiang، IBRU Boundary and Security Bulletin، 5(1)، 80-86.
- Dwyer، Arienne M. 2005 – "The Xinjiang conflict: Uyghur identity، language policy، and political discourse." East-West Center Washington،

Policy Studies (15).

- Fairbank، John King & Merle، Goldman 1992 –China: A New History; Second Enlarged Edition (2006). Cambridge: MA; London: The Belknap Press of Harvard University Press، Harvard.
- Finley، Joanne N. Smith 2013 – "The Art of Symbolic Resistance: Uyghur Identities and Uyghur–Han Relations in Contemporary Xinjiang." The Art of Symbolic Resistance. Brill.
- Freeman، Andres 2020 – "A Review of Xinjiang and the Modern Chinese State." History in the Making 13.1: 22.
- Gibney، Frank B. 2023 – Nikita Khrushchev. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/biography/Nikita-Sergeyevich-Khrushchev، Web.
- Gladney، Dru 2003 – Islam in China: Accommodation or Separatism? The China Quarterly، 174، 451–467.
- Greenhalgh، Susan 2008 – Just One Child: Science and Policy in Deng's China، Illustrated، ACLS Humanities E–Book، University of California Press، Berkeley.
- Han، Enze 2010 –"Boundaries، discrimination، and interethnic conflict in Xinjiang، China." International Journal of Conflict and Violence (IJCV) 4.2: 244–256.
- Hyer، Eric 2005 – Pan Turkic Nationalism in Xinjiang: A Clash of Civilizations، Indian Journal of Asian Affairs، 18(1)، 17–32.
- Janbaz، Waris Abdukerim & Saleh، Imad & Duval، Jean Rahman 2006 – "An introduction to latin–script uyghur."، Proceedings of the 2006 Middle East & Central Asia Conference.
- Kamalov، Ablet 2021 – "Uyghur Historiography." Oxford Research Encyclopedia of Asian History.
- Kulik، Rebecca M. 2022 – Eastern bloc. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/Eastern-bloc، Web.
- Liu، Amy H. & Kevin Peters 2017 –"The Hanification of Xinjiang، China: the economic effects of the great leap west." Studies in Ethnicity and Nationalism 17.2: 265–280.
- Moneyhon، Matthew D. 2004 – "Taming China's 'Wild West': Ethnic Conflict in Xinjiang." Peace، Conflict، and Development: An Interdisciplinary Journal 5.5: 2–23.

- Smith، Joanne 2002 – 'Making Culture Matter': Symbolic، Spatial، and Social Boundaries between Uyghurs and Han Chinese، Asian Ethnicity، 3(2)، 153-174.
- Steenberg، Rune 2021 – Uyghur customs: the genesis، popularity، productivity and demise of a modern Uyghur topos. Asian Ethnicity، 22(1)، 171-187.
- Tansel، Cemal Burak. 2016 – "Geopolitics، social forces، and the international: Revisiting the 'Eastern Question'." Review of International Studies 42.3: 492-512.
- The Great War، 2020 – Russian Civil War in Central Asia (Documentary)، Youtube، https://www.youtube.com/watch?v=6FYEgAmPW5E&t=308s، Video.
- Thum، Rian 2014 – The sacred routes of Uyghur history، Harvard University Press.
- Thum، Rian 2018 – "The Uyghurs in Modern China." Oxford Research Encyclopedia of Asian History.
- Thwaites، Dilber 2001 – Zunun Kadir's Ambiguity: The dilemma of a Uyghur writer under Chinese rule، Dissertation، Australian National University، Canberra.
- Tursun، Nabijan 2008 – "The Formation of Modern Uyghur Historiography and Competing Perspectives toward Uyghur History."، China & Eurasia Forum Quarterly. Vol. 6. No. 3.
- Yang، Benjamin 2016 – Deng: A Political Biography، Routledge.
- Zanardi، Claudia 2019 – The Changing Security Dimension of China's Relations with Xinjiang، New Perspectives on China's Relations with the World، 24.
- Zelcer-Lavid، Michal 2018 – "Modern education and literary traditions: a comparative view on the development of modern Uyghur and Tibetan literature، Central Asian Survey، 37(4)، 563-581.
- Zelcer-Lavid، Michal 2022 – ""Green-Colored Uyghur Poet": Religion، Nostalgia، and Identity in Contemporary Uyghur Poetry." Modern China 48.4: 846-877.